تتلمذ كثير من الفنانين في مسرحه

رياض شحرور أسس أول مسرح في سورية وكان مقرباً من الفنانين القدامى

عبد اللطيف فتحي: رياض شحرور هو السكرة في المسرح القومي

وائل العدس

لم يكن نجماً، ولم يصنف يوماً بين فناني الصف الأول، ولم يزاحم على بطولة مطلقة، ولم يهدف يوماً إلى أجر عال، بل مارس الفن للفن بعيداً من النفعية والغائية.

عاش فقيراً ومات وحيداً، وقضى أيامه الأخيرة حزيناً وقلقاً وخائفاً ومريضاً من دون أن تشمله رعاية نقابة الفنانين رغم أنه أثرى الدراما السورية بأعمال راسخة وصنع نجوماً شكلوا علامة فارقة في العصر الذهبي.

فارق الحياة بصمت ودفن بهدوء، ولم يرافقه أي من زملائه في مشواره الأخير لوداعه، فوري ثرى الشام التي أحبها بعيداً من الأضواء، مكملاً فصول مأساة فنان لم يطبل أو يزمر لمخرج أو فنان حتى أصبح من المنسيين.

توفي قبل خمس سنوات الفنان القدير رياض شحرور عن عمر ناهز الـ٧٨ عاماً... قضى أكثر من نصفها في عالم الدراما والسينما والمسرح.

رحلة شاقة

ولد الراحل في دمشق عام ١٩٣٥، ضمن أسرة لا تؤيد كثيراً فكرة أن يكون ولدها مسرحياً؛ لذلك لم يلقَ الدعم الكافي من والده، مع أن الأخير لم يعارض أيضاً. تتلمذ على يد القدير علي الرواس، وكان في بداياته يؤلف المسرحية ويختار الكادر من ضمن وسطه، ويقوم بالإخراج من دون أن يدرك أن هذه التراكمات الصغيرة سوف تقوده ليؤسس أول فرقة مسرحية عام ١٩٥٥، وقد أطلق عليها: «الفرقة الشعبية للتمثيل والموسيقا». ولأن المعارضة كانت كبيرة، ولم يجد التمويل الكافي لكي يعرض في مسرح نظامي، فقد عرض مسرحياته في البيوت العربية القديمة متحملاً فوق طاقته التكاليف والأجرة وكل ما يتعلق بحاجة الممثلين، غير أنه كان مفعماً بالنشاط والحيوية، وفرحاً بأنه استطاع على الرغم من كل التعب أن يؤسس فرقة متكاملة.

بدأ التمثيل عام ١٩٥٢؛ أي قبل ثلاث سنوات من تأسيس فرقته، حيث ألّف العديد من المسرحيات الهادفة والناقدة بقالب كوميدي، ومنها: مسرحية «إبرة بكومة قش»، و«الرشوة» التي عرضت ولَم تصور، و«أبو خليل القباني»، و«النيزك»، و«جابر عثرات الكرام»، وقد تتلمذ الكثيرون من الفنانين في مسرحه، منهم الفنان طلحت حمدي الذي اكتشفه مبكراً، وقد وصف بخفة الدم من خلال أدواره الكوميدية. هذا الواقع جعل من خصوم نجاحه يعرقلون مسيرته، ويحاولون إبعاده عن الفن بأي وسيلة، وكثيراً ما كان يتوقف عن العمل لهذه الأسباب، فهو كما كان يقول فنان، ولا يسعى إلى شيء إلا لفنه، وقد ابتعد في مرة واحدة مدة ١٥ عاماً عن التلفزيون على الرغم من موهبته الفطرية النادرة، و(الكركتر) الذي لا يتكرر بحسب وصف الراحل القدير عبد اللطيف فتحي، الذي قال عنه: «رياض شحرور هو السكرة في المسرح القومي». والقدير الآخر عدنان بركات قال أيضاً: «لو قدر للفنانين رياض شحرور، وعبد اللطيف فتحي أن يعملا بحرية، ومن دون محاربات، لكان لدينا (لوريل وهاردي) بكل ما تعنيه الكلمة».

عندما دخل التلفزيون في بداية افتتاحه، قدم أعمالاً كثيرة بالأبيض والأسود، لكن أغلب تلك الأعمال أهملت وحرقت من دون أن يعرف السبب، ومنها عمل ضخم ينافس «صح النوم»، واسمه «دولاب».

على الرغم من حرقة قلبه على الأعمال التي ذهبت إتلافاً وحرقاً في التلفزيون ولم تعرض، إلا أنه استمر في عمله المسرحي من خلال «المسرح القومي» الذي ظل وفياً له حتى وفاته. وعندما ابتعد عن الشاشة لمدة ١٥ عاماً، جاءه عرض في مسلسل «الدغري» لتمثيل دور «المحافظ»، حيث حاز لقب أفضل ممثل فيه، علماً أن دوره لا يتعدى ثلاث حلقات، وبدأت بعدها العروض تنهال عليه، وهو يحاول الانتقاء منها؛ وهو ما أعطاه دفعاً وشيئاً جديداً لمسيرته. علماً أنه كان مرجعاً لغوياً شامياً لكثير من المسلسلات، وشخصاً مقرباً من الفنانين القدامى، مثل نهاد قلعي وعدنان بركات وشفيق منفلوطي، ومحمود جركس وعبد اللطيف فتحي.

وكانت أهم الأدوار التي مثّلها في الأعمال: «نهاية رجل شجاع»، «عيلة خمس نجوم»، «يوميات مدير عام»، «أحلام أبو الهنا»، «دنيا أسعد سعيد»، «أهل الراية»، «يوميات أبو عنتر»، «فرصة عمر»، «قلة زوق وكترة غلبة»، «عواء الذئب».

ومن أفضل وأروع أفلامه فيلم «الليل»، للمخرج «محمد ملص»، حيث شارك في مهرجان «فيينا» السينمائي الدولي، ويومها قال مدير المهرجان عنه: «يوجد جوهرة في سورية، لا أحد يعرف قيمتها».

مهد المسرح

في عام ١٩٥٥ أسس شحرور أول مسرح في سورية جمع إليه مجموعة من الشبان ممن هم في سنه وأصغر بقليل، وطاف بهم شوارع دمشق في تلك المرحلة الذهبية من تاريخ سورية لجهة تقبل الأفكار الجديدة.

وحين تم التضييق عليه لنشاطه في الشارع قرر شحرور نقل مسرحه الشارعي الجوال من الطرقات العامة والأرصفة، إلى بيوت دمشقية قديمة غير مسكونة، وكان يدفع أجرة اليوم لصاحب المنزل من جيبه الخاص، ولم يكن يربح من مسرحياته إلا القليل.

يقول شحرور في لقاء صحفي: كان همي إنشاء جيل سوري يعرف أن المسرح نعمة على أي شعب في العالم وليس نقمة.. في سبيل ذلك ندفع المال ولو من لقمة عيشنا.

لم يكن شحرور ذاك الثري أو الذي يملك المال الكافي للصرف على مسرحه، وكذلك أجور الممثلين معه، أو حتى تعويض ساعات الكتابة أو البحث عن الأفكار.. كما لم يكن والده يؤمن بالمشروع من أساسه، وإن ترك له حرية التحرك كناشط في الفن والثقافة.

ظل على وضعية الصارف على فنه لسنوات، إلى أن جاء التلفزيون في عام ١٩٦٠ وعندها تأسست دائرة في التلفزيون للفنون، فراح يقدم لها مشاريع مسرحية تم تجميع أبرز نجوم الوسط في ذلك الحين من ممثلين ومخرجين، فلاقى نتاجه المقابل المادي الذي يطمح إليه أي فنان.

مطلع السبعينات تأسست نقابة الفنانين، وكان واحداً من مؤسسيها، وعرضت عليه المناصب كثيراً ومراراً وتكراراً، لكنه كان على الدوام يرفض أو يعتذر، لأسباب تتعلق بالمهنة وروحها وحسب.

بلا شهرة ولا منصب

لا يمكن أن يبحث عن الشهرة بقدر ما يبحث عن اشتهار الفكرة التي يخلقها ويبدعها، ومن ثم يسوّقها، لتصبح في متناول المتلقي، تلك عبارة قالها شحرور قبيل سنوات في تعليقه لصحيفة عربية سألته عن قوة تأثيره ومحدودية شهرته في البلاد العربية.

وأكد أن المنصب سيمنع الفنان من الإبداع.. وسيتجه الشخص إلى الأمور الإدارية والتواقيع، وقال: لا أرى أن الفنان أصبح فناناً ليمسك قلماً ويوقع على طلبات ومعاملات للآخرين.

أدوار راسخة

رغم قلة أدواره إلا أن الكثير منها بصمت ورسخت في عقول المشاهدين، لعل أبرزها شخصية «أبو وصفي» في مسلسل «عيلة خمس نجوم» مع المخرج هشام شربتجي، ذلك الجار الشره الذي لا يفكر إلا بطعامه وشرابه.

أما دور «أبو زاهر» في الجزء الأول من «يوميات مدير عام» فكان له الأثر الكبير، حيث سعى هذا الموظف إلى تقاضي الرشوة من مأكل ومشرب مقابل تيسير أمور المعاملات، حيث نجح شحرور في ثانية تجاربه مع شربتجي أيضاً، كما انعكست خفة دمه على اللوحات الكوميدية التي قدمها في سلسلة «بقعة ضوء»، ودوره في «دنيا».

برجك اليوم ٥/١٩

نجلاء قباني

الحمل: تلمس تغييرات تحدد مستقبلك أو رحلة جديدة في حياتك فالحظوظ مساعدة للبدايات أو لمسؤوليات جديدة تلقى على عاتقك فالمسؤولية تفرحك ومدح المحيط يسعدك.

الثور: تذكر أن الجهود الجماعية ستلزمك فقد تأخذ طاقة إيجابية ممن حولك أكثر مما تبثها أنت نفسك، وتكتشف أن كفاحك مجدٍ وأن المحيط يساندك ويسعدك الحوار والعلاقات الاجتماعية.

الجوزاء: اضبط انفعالاتك واهتم بمسيرتك وتجنب ارتكاب بعض الهفوات الصغيرة ولا تغضب من محاولات العرقلة حولك وأنصحك بالحذر من علاقاتك المتوترة وخاصة مع الشريك.

السرطان: أنجز أعمالك بدقة واحذر الأخطاء وإذا كنت تريد نصيحتي تعال إلى عملك مبكراً وتأخر فيه، ولا تنسَ الأهداف التي تسعى من أجلها في زحمة العمل ولا تشغل نفسك في تفاصيل غير مهمة.

الأسد: تتصرف بهدوء تعالج مشاكلك بهدوء متحصناً بمحبة الآخرين وخاصة رؤسائك في العمل، وأخبار جيدة وتشجيع على الاستمرار والتقدم والحياة العاطفية ملؤها الحماس والإثارة.

العذراء: يوم متعب ولذلك تزداد الحاجة للهدوء والبعد عن المشاكل واحسب كلمتك قبل أن تقولها، وكل ما عليك فعله هو بذل المزيد من الجهود الرامية لتحسين وضعك الشخصي.

الميزان: الأمور العملية هي الأفضل وقد تمنحك خيارات تسعدك أو تقبض مستحقات مؤجلة، لأنك ستقترب بشكل جدي من أحبائك لوضع النقاط على الحروف في علاقاتك الحميمة.

العقرب: الصراحة أن المال يذهب من بين يديك كأن يديك غربال والظروف المحيطة هي السبب، أعطال يجب إصلاحها أو مرض أو استشارات أو مصروف أكثر من الطبيعي.

القوس: الحماس محور يومك وهذا يجعلك تفكر وتقرر وقد يساهم من حولك في دفعك لاتجاهات جديدة، لأنك شخص ناجح وربما ترى وجوهاً جديدة ولو كنت تفكر بمشاريع فأنت محظوظ.

الجدي: قد تستاء من عدم أمانة أو من بعض الأكاذيب حولك من أشخاص أنت تثق بهم أو ينتابك الحزن نتيجة أخبار تسمعها وقد تعاني من انقطاع اتصالات مع أشخاص تحبهم.

الدلو: الأيام سعيدة لكل جديد والأهم الأناس الجدد الذين تلتقيهم ويدخلون حياتك، فأصدقاؤنا وعائلتنا هم الذين يساعدوننا في تحمل مآسي الحياة ويمكنك الاعتماد على من تحب.

الحوت: نقاشاتك العنيدة وقراراتك غير المحسوبة وكلامك الصريح الذي لا تعنيه يتعبك، فتحلى بالصبر والعطف مع المحيط وأحفظ حدودك وتصرف بذكاء ومن دون مجابهة.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – ممثل سوري – مدينة سورية.
٢ – من الخضار – للمساحة – بحر (م).
٣ – محاط بالحواجز – توفي – مطر.
٤ – هرب (م) – طريق صعب (م).
٥ – قهوة (م) – حرف ناصب (م) – أصر.
٦ – زوج – غاز مضيء (م) – ظاهرة طبيعية.
٧ – ينتظر – أساس – متشابهان.
٨ – ود – قلبه.
٩ – رقد (م) – حروف متشابهة.
١٠ – اسم موصول – من أسماء الله الحسنى – ليل.
١١ – يشاهدهم (م) – نقود.
١٢ – عتب – في الجلد – للنداء (م).

عمودي:

١ – شاعر عباسي – موظفون.
٢ – مشروب بارد – أخيف (م).
٣ – مرور – جبل (م) – متشابهان.
٤ – نادر (م) – زبالة.
٥ – علامة موسيقية – فتاة (م) – اسم استفهام (م).
٦ – هزيل – سرور (م).
٧ – أقصد – عاصمة أوروبية.
٨ – أتردد.
٩ – طليق – أمن.
١٠ – عكس حضور – علم مذكر.
١١ – والدتي – ليرة (مبعثرة) – حروف متشابهة.
١٢ – مخرج سوري – مرتفع.

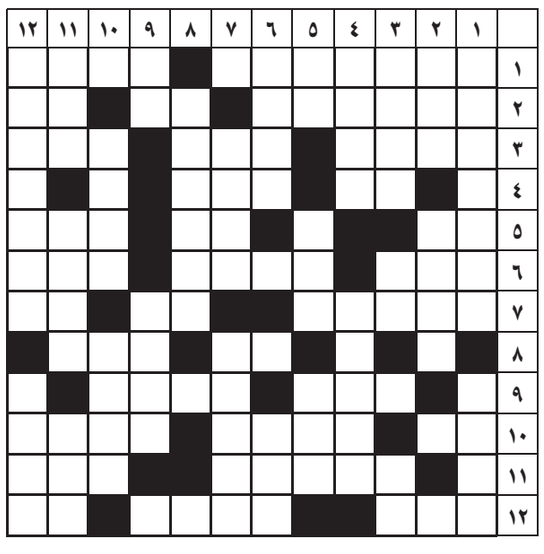

الحل السابق:

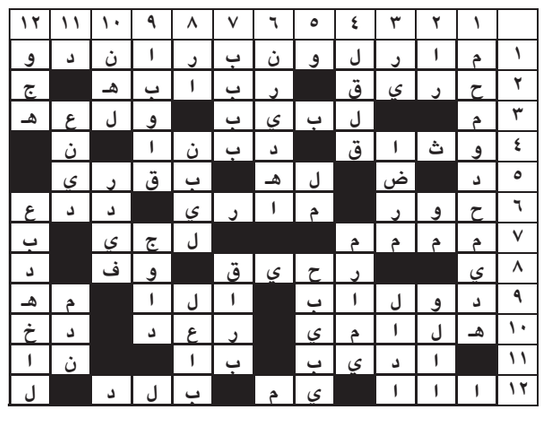

كلمة السر

أ	ن	أ	ع	و	د	أ	ث	ن	ا	ء	ط
م	م	ح	ا	ت	ي	ف	ح	ص	ة	ا	ف
ا	و	هـ	ل	م	ن	أ	ن	أ	ح	ب	ل
ل	د	و	أ	ك	ت	ب	ع	ل	ى	ا	أ
م	ا	ل	ج	د	ي	د	ة	ي	ا	س	ا
ع	ب	ل	و	ر	و	أ	ن	ا	م	م	ل
ط	خ	ب	ط	ر	ل	ا	ح	ر	أ	هـ	و
ر	ن	ا	ف	ذ	ت	ي	م	ر	ة	ا	ر
ة	ا	ل	ج	ي	ر	ا	ن	ح	ر	ف	د
ا	ل	ر	ي	ا	ض	ي	ا	ت	ط	ك	ي
و	أ	ع	ض	ا	ل	م	م	ك	ن	ل	ة
هـ	ل	م	ن	ا	ل	م	م	ك	ن	ا	ب

كلمة السر من ٩ أحرف: فنانة سورية.

(هل من الممكن أن أعود طفلاً وأعض ممحاتي الوردية المعطرة أثناء حصة الرياضيات؟!.. وهل من الممكن أن أحب ابنة الجيران الجديدة وأكتب كل مرة حرف اسمها الأول على بلور نافذتي الرطب وأنام حراً؟!).

SUDOKU

8		7			9	1	6	
		5		3	2			7
		1	7				9	
	8		4			6		1
		3	6			2		
6		2	8		7		3	
	7				6	8		
1			3	8		7		
	2	8	9			3		6

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

7	6	5	3	9	4	8	2	1
8	3	1	2	5	6	4	7	9
2	9	4	7	8	1	5	3	6
1	5	2	8	3	9	6	4	7
6	8	7	1	4	2	3	9	5
3	4	9	5	6	7	1	8	2
9	1	8	6	7	3	2	5	4
4	2	3	9	1	5	7	6	8
5	7	6	4	2	8	9	1	3

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	٩°/٢٥°	٨°/٢٣°
حمص	١١°/٢٢°	٩°/٢١°
حلب	١٥°/٢٦°	١٢°/٢٣°
اللاذقية	١٦°/٢٤°	١٤°/٢٣°
السويداء	٥°/١٩°	٦°/١٦°
الحسكة	١٤°/٢٨°	١٢°/٢٤°

من هو؟

فنانة سورية: إذا جمعت الأحرف.

٢ + ٣: ضد حلو
١ + ٧: علامة موسيقية
٥ + ٤ + ٦: لقب

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

حل العدد السابق: سعد مينه.